(٥) المناطق المحتلة

اتسمت الفترة الاخيرة بتشدد اسرائيل على التمسك بالمناطق العربية المحتلة ، وقد عبر عن ذلك وزير الدفاع موشيه ديان في محاضرة ألقاها بمناسبة تخريج دورة قيادة وأركان قال فيها : « علينا ان نعتبر انفسنا في المناطق المحتلة كحكومة دائمة ، نقوم بالتخطيط والتنفيذ ، وان لا نترك باب الاختيارات مفتوحا ، لان اليوم الذي يمكن ان تستخدم فيه هذه الاختيارات لا يزال بعيدا » . ومع أن الاوساط الاسرائيلية ، وخاصة اوساط وزارة الخارجية ، احتجت على اقوال ديان « التي تجعل اسرائيل في موقف حرج في المحافل الدولية » الا ان هذه الاقوال قد عبرت تعبيرا صادقا وامينا عن موقف اسرائيل تجاه المناطق المحتلة . فقد جاء هذا التصريح عقب مسح للرأي العام الاسرائيلي حول مستقبل المناطق المحتلة،وعقب بحث عن الميزات الاقتصادية التي تجنيها اسرائيل من هذه المناطق . وكان لهذا المسح ولذاك البحث اثرهما في بلورة نظرة وزير الدفاع موشيه ديان تجاه المناطق المحتلة. فقد اظهر استفتاء اجراه معهد البحوث الاجتماعية/ العملية ومعهد العلاقات في الجامعة العبرية في شهري آذار ونيسان من هذا العام ان الرأي العام الاسرائيلي غدا يميل بشكل اكثر الى التمسك بالمناطق العربية المحتلة . ولكي ترتسم الصورة أمامنا نقتطف جزءا من هذا الاستفتاء كما ورد في الصحف الاسرائيلية .

كانت صيغة السؤال كالتالي : من أجل التوصل الى اتفاق سلام هل على اسرائيل ان تتنازل عن المناطق التالية ، اجيبوا بنعم أو لا . وكانت النتائج كالتالي :

القدس القديمة : ٩٣٪ عدم التنازل ابدا ، ٦٪ التنازل الجزئي بحيث تكون القدس القديمة تابعة لاسرائيل وللعرب ، ١٪ التنازل عن كل القدس .

الضفة الغربية : ٥٦٪ عدم التنازل كليا ، ٣٨٪ التنازل عن قسم من الضفة ، ٦٪ التنازل عن كل الضفة .

هضبة الجولان : ٩٢٪ عدم التنازل ابدا ، ٧٪ التنازل عن قسم من الهضبة ، ١٪ التنازل عن كل الهضبة .

شرم الشيخ : ٩١٪ عدم التنازل ابدا ، ٧٪ التنازل عنه ووضعه تحت اشراف قوات من الامم المتحدة ، ٢٪ التنازل عنه واعادته لمصر .

سيناء : ٣١٪ عدم التنازل ابدا ، ٥٨٪ التنازل عن قسم من سيناء فقط، ١١٪ التنازل عن كل سيناء.

قطاع غزة : ٧٣٪ عدم التنازل ابدا ، ٩٪ التنازل عن قسم من القطاع فقط ، ١٧٪ التنازل عن كل القطاع .

يتضح بشكل واضح من هذا الاستفتاء الذي قام به معهدان علميان في اسرائيل ، ان الرأي العام الاسرائيلي الذي له يد طولى في بلورة المواقف السياسية يفضل ابقاء المناطق المحتلة تحت السيطرة الاسرائيلية على التنازل عنها مقابل اتفاق سلام .

اما البحث الاخر الذي يكمن وراء تصريح ديان فيدور حول الميزات الاقتصادية التي تجنيها اسرائيل من سيطرتها على المناطق المحتلة ، فقد اثبت البحث الذي قدمه خبراء في وزارة المالية الاسرائيلية ، خطأ الفرضية القائلة بان المناطق المحتلة تشكل عبئا على الاقتصاد الاسرائيلي ، واشار الى ان هنالك مزايا اقتصادية تتمتع بها اسرائيل من جراء تمسكها بالمناطق المحتلة ، وعلى رأسها البترول والايدي العربية العاملة ، فقد اصبحت اسرائيل تكفي نفسها من البترول (وهذا امر لم يكن ليحلم به حتى اكثر المتفائلين قبل حرب حزيران) بواسطة ابار البترول في سيناء وخليج السويس . وبالاضافة الى هذا الدخل فهنالك دخل اخر يتمثل في الارباح التي يجنيها الاقتصاد الاسرائيلي من تشغيل ٤٠ الف عامل من المناطق المحتلة في المرافق الاقتصادية الاسرائيلية. الى جانب هذا الاستفتاء وذاك البحث هنالك عامل خارجي دفع وزير الدفاع الى الادلاء بتصريحه ، ويتمثل هذا العامل في الوهن الذي دب في حركة التحرر العربي بعد موافقة الجمهورية العربية المتحدة على مشروع روجرز ، وضرب المقاومة الفلسطينية في الاردن .

تختلف الاحداث التي تقع في المناطق العربية المحتلة ، لاختلاف طبيعة وظروف تلك المناطق ، فالاحداث التي تقع في سيناء تكون عادة احداثا اسرائيلية محضة لا علاقة بسكان المنطقة بها من